

21 الأهواء والفرق والبدع عبر تاريخ الإسلام (دعوى النبوة - بدعة الإرجاء) - د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#) اه وصلنا قلتم الى رقم كم نعم ثلاثين رقم ثلاثين دعوة النبوة ونزول الوحي دعوة نزول الوحي وتنزل الملائكة بعد الردة اه لا نعرف انه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ظهر متنبئون كذابون اربعة لكن ما خرج بعدهم غيرهم - [00:00:20](#)

ذلك ان المسلمين اخذوا الخلفاء الراشدين اخذوا الامر بحزم قطعوا دابر الدعاوى بقوة بالجهد وبقتال اهل الردة فانقطعت السنة الكذابين والمدعين زمنا طويلا حتى ظهر تشيع وظهر على يد الشيعة الكذب. بدأ الشيعة يكذبون في الدين. ويعودون الناس الكذب واستهوا عوام العجم - [00:00:42](#)

فبعد ذلك بعد ظهور الغلو في التشيع ظهرت دعاوى النبوة واول دعوة للنبوة بعد حروب الردة حيث تنبأ في عهد في اخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعيد حياتي كل مسلمة وشجاع الاسود - [00:01:09](#) ولقيط وطليحة كانت اول دعوة بعد هذه الفترة بعد زمن طويل وهي من المختار ابن ابي عبيد الثقفي المقتول سنة سبعة وستين سبعة وستين للهجرة وقد زعم اه المختار انه يوحى اليه - [00:01:27](#)

وانه تنزل اليه الملائكة وذلك انها استهوت استهوته الشيعة اثرت عليه بعقائدها الباطلة وزعم انه ينتصر لال البيت فاستحوذت عليه الرافضة كما استحوذ عليه الشيطان لان هذا المدعي وامثاله انما الثناد في الضلال وتمكنت منه الشياطين وتمثلت له باشخاص - [00:01:43](#)

ومخلوقات اخرى اقول ربما يكون آآ امثال المختار لزيغه في العقيدة في اخر امره تمثلت له الشياطين فقالت له بقول ظن انه وحي والله اعلم وقيل انه لم يدعي النبوة صراحة. وهذا هو الصحيح لكنه زعم انه يوحى اليه - [00:02:07](#) زعم انه يوحى اليه. وهذه من لوازم دعوة النبوة. اذا ادعى الوحي فهذا نوع من من التنبؤ وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية استحواذ الشياطين على الناس ومن ذلك ما حدث - [00:02:29](#)

لهذا الرجل ولذلك قال شيخ الاسلام واول من ظهر عنه دعوة النبوة من المنتسبين للاسلام المختار ابن ابي عبيد وكان من الشيعة علم انا ان اعظم الناس ردة هم في الشيعة اكثر منهم في سائر الطوائف. ثم كثر الدعاوى والنبوة في اول القرن - [00:02:45](#) واغلبها الشيعة يعني بعد المختار ابن عبيد آآ هداً هداً الدعاوى المتنبئين او لم يوجد بعده احد حتى اول القرن الثاني الهجري في اول القرن الثاني الهجري ادعى كثير من من - [00:03:06](#)

الشيعة او من زعماء الشيعة النبوة عدد منهم كبير ادعوا النبوة في اخر عهد بني امية وقتلهم الولاة بزيغهم ويبدو لي ان السبب في ذلك ان الشيعة انتشر بينهم الغلو في الاشخاص الى حد انهم اعتقدوا ان هناك من الاشخاص من لا - [00:03:23](#) اتكلم الا بالحق وبوحي من الله خاصة ائمة ال البيت. ثم انتقلت هذه الى بعض من يقصدونهم من الاشخاص فظنوا ان العصمة ممكن تكون لاحد من الناس بمجرد ان يبالغ في تقديس اهل البيت او الائمة - [00:03:45](#)

وهناك عامل اخر مهم في كثرة ظهور الكذابين في اول القرن الثاني وبعده بين الشيعة وهو ان الشيعة لا عقول بمعنى انهم يلغون

عقولهم في مسألة الدين قد تكون عندهم عقول معيشية لكن في مسألة الدين يلغونا عقولهم ويسلمون للاسياد والرجال والايات والشيخ - [00:04:06](#)

ومن يقدسونهم فالدھنة فيهم تتبع كل من رفع لواء الانتصار لال البيت حتى وان ادعى النبوة دون وعي ولا بصيرة ثم انهم يعتقدون العصمة في من يسلمون له القيادة. ولا يفرقون بين الابرار والفجار ويرج عندهم الكذب. ولهذا - [00:04:28](#)

فانه فعلا المستقرئ للتاريخ يجد ان اغلب الذين يدعون النبوة منذ عهد المختار ابن ابو عبيد الى يومنا هذا اغلبهم في الرفضة ومن تفرع عن الرفضة من الباطنية والتاريخ شاهد بذلك - [00:04:48](#)

بان منشأ الكذب عندهم ولان اعظم دينهم يقوم على الكذب ولانهم يقدسون الاشخاص وينقادون لزعمائهم انقيادا اعمى. فلذلك مهما ادعى من هو مقدس عند الشيعة والرفضة فانهم يصدقون اي شئ من الامور التي لا تعقل فانهم يصدقونه - [00:05:08](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اسئلة نعم في شي ابو عمر ملغي لعاقله او احيانا ينتقص عقله امام النصوص التي تأتي مثل مثلا تقبيل الانسان للحجر الاسود ونحوه - [00:05:35](#)

ما الفرق بين يعني هذا في دين الاسلام وبين في مثلا المذاهب نعم احسنت هذا السؤال مهم. يقول هناك امور يتوجب فيها على المسلم الا يعتبر ما ما يقع في عقله سواء من شبهاته او اعتراضاته او غيره او على بتعبير اخر هناك من امور الدين ما يجب التسليم بها - [00:05:56](#)

دون مناقشة فهل اليس هذا من باب التسليم؟ اقول فرق بين التسليم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم في وحي ثبت القرآن او صحيح السنة فان التسليم بهذا انما هو اكرام للعقل - [00:06:24](#)

ولان النصوص الشرعية الثابتة لا يكون فيها الا ما يعقل. لانها مبنية على الثقة التي تعتبر اعظم ثقة يجب ان يثقها بالمسلم الثقة بوحي الله عز وجل وبدينه والثقة برسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ان اكثر الامور التي يجب التسليم بها شرعا من الامور التي لا مجال للعقل - [00:06:46](#)

فيها اكثر الامور التي يجب التسليم بها مما ثبت في كتاب الله وضح عن رسوله صلى الله عليه وسلم من الامور التي لا مجال للعقل فيها فهي اما من امور - [00:07:11](#)

واما من الامور التي تخفى علها اه تعللها واسبابها ولذلك لا يكون التسليم المطلق الا في مسائل الاعتقاد. في مسائل الاحكام يكون التسليم بالمبدأ لكن الاخذ بدلالة النص في الاحكام لابد ان يبنى على الاجتهاد الذي طريقه العقل - [00:07:23](#)

ثم فرق بين هذا وبين ما يدعيه الناس يعني فرق بين ان يأتيني انسان بدعوى اسندها الى الرسول صلى الله عليه وسلم اسنادا صحيحا او جاءت في كتاب الله عز وجل - [00:07:52](#)

صريحة وبين دعوة يقولها ما عنده فيها دليل انا اسلم بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا امر فوق عقلي وفوق طاقتي ولا شك - [00:08:07](#)

ولا اسلم بدعوى اخرين ما عندهم دليل لانه قولهم التسليم الاعمى من قبل اهل الاهوال لشيخوهم ومنهم الرفضة. تسليم بغير دليل لو كان بدليل من الكتاب والسنة ما سمي تسليما اعمى ولا سمي مما لا - [00:08:21](#)

لا يمكن ان يسمى لان القرآن والسنة لا يأتيان بما لا يعقل ابدأ ابدأ مستحيل ان يأتي يصح في الكتاب والسنة ما لا يعقل. فعلى هذا ان نقول نتيجة او من البدائل التي ينبغي ان نفهمها انه - [00:08:37](#)

فرق بين التسليم لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لانه معصوم. وبين التسليم لكلام بشر ما عنده له عليه دليل هذا الاخير تسليم اعمى والاول هو التسليم الحقيقي الايماني التي تنبني عليه الاحكام القطعية - [00:08:54](#)

الجهاز اه صفحة اثنين وخمسين اثنتين وخمسين رقم واحد وثلاثين فيما يتعلق بنشأة الاهواء والافتراق والبدع في تاريخ الاسلام ظهر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل جلي - [00:09:16](#)

بمعنى اعتماد اعتماد الكذب منهج من المناهج قبل سنة سبعة وستين للهجرة. يعني في قريب من هذا التاريخ. ذلك مرتبط بقصة

المختار ابن ابي عبيد الرافضي المشهور فان المختار المختار طلب من بعض الائمة ومن بعض - [00:09:35](#)

العلماء ان يضعوا له احاديث تؤيده في منهجه الباطل اول ما اشتهر الكذب ووظع الحديث في ذلك التاريخ وكان هذا منهج للرافضة لكنهم لم يظهروه انما اظهره في ذلك الوقت انما اظهره المختار. لانه - [00:10:05](#)

كان في ذلك الوقت صاحب سلطة ولم يعمل بالتقية التي عليها الرافعي ولذا قال ابراهيم النخعي انما سئل عن الاسناد يعني تكلم الناس في الاسناد وطلبوا الرواية اي طلبوا توثيق الرجال ايام - [00:10:27](#)

فاتهموا الناس هيا سناد الحديث والاثار وذلك حين كثرت الاهواء والكذب فكان المختار يأمر بعض اهل الحديث بوظع الاحاديث له التي تؤيده فقد قال رجل من اصحاب الحديث ضع لي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:44](#)

اني كائن بعده خليفة فابي علي وامر محمد ابن عمار ابن ياسر ان يحدث عن ابيه بكذب فابي فقتله طبعاً هذه النزعة ليست نزعة فردية فيما يظهر لي انما هي منهج للرافضة الذين انحاز اليهم المختار ابن ابي عبيد والمختار رجل - [00:11:04](#)

غريب الاطوال نشأ ولا امر انسانا مغمورا لا يعرف عنه الا انه كان مواليا لدولة الخلافة الخلافة في وقته ثم مر عليه فترة بالغ في ذلك الى حد ان عاد ان صار ناصبيا فعاد ال البيت - [00:11:27](#)

ثم انقلب بعد قصة له مع بعض ولاة بني امية بعد قصة له صار له بعض المواقف التي ساءته فانقلب على بني امية ومن ثم انقلب على عقيدته الاولى من ناصبي الى رافضين. فاعتنق الرفظ - [00:11:48](#)

اراد ان يتشفى من طريق الرفظ من خصومه ولاة بني امية فخرج على الخلافة وانتصر للرافضة وصاروا هم شيعته وجيشه وطلبوا منه ان يتقدمهم ومناهم بالاماني. حتى صار منه ما صار - [00:12:09](#)

فكان على يده ان اظهر تلك البدعة التي تغذى عليها الرافضة وهي الكذب وتعتمد الكذب وجعل ذلك دينا ومنهجا صار للرافضة الى اليوم ثم ظهرت بدعة القول بالبداية ايضا على يد هذا الرجل وهي من بدع الرافضة التي ما كانوا يعلنونها وان كان قال بها اول من قال ابن - [00:12:31](#)

سباً حينما بلغه ان علي قتل اشاعه فكرة ان علي سيرجع انبثق عن القول بالرجعة القول بالبداية عقيدة يهودية عقيدة يهودية انت قلت الى الرافضة كما انتقلت الى المجوس - [00:12:55](#)

من قبل الرافضة يقولون بالبداية ولما اعتنق عقائدهم المختار اظهر هذه العقيدة على عمله وذلك انه كان كثيرا ما يعد اصحابه بالنصر وكانت جيوشه في اول الوقت تنتصر فكان ينتصر فكان هذا نوع من - [00:13:23](#)

تأييده على نبوءاته ومخرقته. وفي مرة من المرات وعد بالنصر لكنه لم ينتصر جيشه فزعم ان الله عز وجل بدا له بمعنى كأنه يوهم بان الله اخبره اول الامر بوحي او ما يشبه الوحي انه سينتصر جيشه ثم لم ينتصر جيشه فكأنه - [00:13:45](#)

جعل الامر متعلق بالله عز وجل. كما تقول اليهود والرافضة وان وزعم ان الله بدا له امرا اخر وفي هذه الظروف وبعدها بقليل ايضا ظهرت بدعة الارجاء طبعاً البداية بقيت عقيدة عند الرافضة الى اليوم - [00:14:08](#)

اول ما ظهرت بدرة الارجاء بعد فتنة ابن اشعث سنة ثلاثة وثمانين للهجرة والمقصود بالارجاء هنا ارجاء الفقهاء ارجاء العمل عن الايمان. قالوا ان العمل شيء والايمان شيء شبيه اخر - [00:14:26](#)

واول من قال بذلك وذر ابن عبد الله الحمداني قبل المئة قبل سنة مئة لانه توفي على الارجح قريبا من المئة فلا شك انه قبل قال بهذه المقولة قبل ذلك - [00:14:42](#)

ثم بعد ذلك طورت هذه المقولة حتى صارت اصل من اصول المرجئة واخذها حماد بن ابي سليمان عن ذر واستقر بعده ارجاء الفقهاء حيث اخذها ابو حنيفة عن شيخي حماد ثم صارت في كثير من اتباع ابي حنيفة - [00:14:56](#)

وهي فيهم الى اليوم وقامت بدعة الارجاء في اول الامر على ان العمل لا يدخل في مسمى الايمان وان الايمان هو التصديق فقط والمرجئة الاوائل ابن ابي سليمان وابو حنيفة وغيرهم - [00:15:21](#)

رحمهم الله ما كانوا يستهينون بالاعمال كانوا يقولون بان الاعمال لا تدخل في الايمان لكن مع ذلك يرون وجوب العمل بالاعمال وترك

المنهيات بناء على نصوص اخرى. يعني لا يستهينون بالاحذ بالاعمال المطلوبة شرعا - [00:15:41](#)

لكنهم يردون ذلك الى الامر بها بنصوص مستقلة لا لانها من الايمان ثم بعد ذلك دب اثر هذه المقولة على المرجئة المتأخرين حتى ضعف اعتبار الاعمال عندهم او عند كثير منهم. ومع ذلك - [00:16:01](#)

ينبغي ان نفهم انه لا يلزم ان كل مرجئ يقول بهذا القول يستهين بالاعمال بل اغلب اخطاء المرجئة اخطاء عقديّة علمية خاصة مرجئة الفقهاء الذين هم على درجة من العلم والفقّه والاستقامة - [00:16:20](#)

ارجاءهم في الغالب لا يستهين بالاعمال. انما اخطائهم اخطاء علمية تقوم على اعتبار ان الايمان هو التصديق فقط. وهذا خلاف ما جاء به النصوص وما اتفق عليه السلف ثم قالوا ايضا بعدم الاستثناء بالامام - [00:16:40](#)

قالوا بعدم جواز الاستثناء في الايمان وهذه ايضا خطأ علمي عقدي اقلبه لا يتعلق بالاعمال. وان كان قد يؤثر في الاعمال نعم. ثم قالوا ايضا بان الايمان لا يزيد ولا ينقص بناء على انه هو التصديق. وبناء على - [00:16:58](#)

فان الاعمال عمل لا يدخل في مسمى الايمان فمن هنا قالوا الايمان حالة واحدة لا تزيد ولا تنقص والتصديق على درجة واحدة لا يزيد ولا ينقص وهذا امر يستلزمه قوله لانهم لما قالوا ان الاعمال ليست من الايمان. والاعمال هي التي تزيد وتنقص. فمن هنا قالوا بعدم زيادة الايمان ونقصانه. وان كان هذا - [00:17:13](#)

لا يسلم بالكلية لا يسلم مطلقا فان الايمان نفسه فان الايمان نفسه يزيد وينقص في قوته في اعتباره في القلب يزيد باليقين ويزيد بالاعمال ويزيد بالعبادة وينقص بالتفريط والشكوك ونحوها لكن ومع ذلك فانا نقول ان اعظم اسباب قولهم بعدم زيادة الامام النقصاني مرتبط بقولهم بخراب خروج الاعمال من مسمى الامام - [00:17:38](#)

وبعد ذلك اي بعدما اه قال ابو حنيفة رحمه الله بهذا القول صار كثيرا في اتباعه ثم انتشر حتى جاءت المعتزلة جاءت الاشاعرة وما تريدية فانتشر عبرها والارجاء كما كما انتشر عبر - [00:18:16](#)

مذهب الاحناف ولذلك قل ان تجد حنفي الا وهو مرجع الا القليل ونقف عند بدعة ظهور البناء على القباب او بناء القباب بناء القباب في تاريخ الاسلام والكلام عن اول حالة حصلت وهل هي تعد من البدع - [00:18:40](#)

او من الحيل وهذا ساتكلم عنه ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:06](#)